

## سِيَّار

### الموقع:

سِيَّار (باللغة السومرية: زمبير) كانت مدينة قديمة من مدن الشرق الأدنى، تقع على الضفة الشرقية لنهر الفرات، على موقع تل أبو حبه الحالي ضمن محافظة بابل بالعراق، على بُعد حوالي 60 كم شمال بابل، و30 كم جنوب شرق بغداد.

### التاريخ:

على الرغم من العثور على آلاف الألواح المسمارية من الموقع، فإن القليل جدًا معروف عن تاريخ سِيَّار. وكما هو الحال غالبًا في بلاد الرافدين، كانت جزءًا من زوج من المدن، تفصل بينها نهر. كانت سِيَّار على الضفة الشرقية لنهر الفرات، بينما كانت المدينة التوأم، سِيَّار-أمنائم، على الضفة الغربية. تشير الاكتشافات الفخارية إلى استخدام الموقع منذ عصر أوروك، ولكن السكن الكبير حدث فقط في العصر السلالي المبكر من الألف الثالث قبل الميلاد، وفي العصر البابلي القديم من الألف الثاني قبل الميلاد، وفي العصر البابلي الحديث من الألف الأول قبل الميلاد. كذلك، استمر استخدام الموقع على نطاق أقل حتى العصر الأخميني، والسيلوقي، والبارثي.

كانت سِيَّار مركزًا لعبادة إله الشمس (باللغة السومرية: أوتو، وبالأكادية: شمش)، حيث احتضنت معبده "إي-بابار". وقد اقترح أن سِيَّار كانت موقع "سفروايم" المذكور في العهد القديم، الذي يشير إلى قسمي المدينة من خلال صيغة المثني.

### حُكَّام سِيَّار:

بحسب قائمة ملوك السومر، يُذكر الملك "إن-مين-دور-أنا" من سِيَّار كأحد الحكام قبل السلالات، ولكن لم يتم العثور على اسمه ضمن السجلات النقشبية بعد. وفي عامه التاسع والعشرين من الحكم، ذكر "سومو-لا-إيل" ملك بابل أنه بنى سور مدينة سِيَّار. وبعد عدة سنوات، ذكر حمورابي ملك بابل أنه وضع أساسات سور سِيَّار في عامه الثالث والعشرين، ثم عمل على السور مرة أخرى في عامه الثالث والأربعين. كذلك، عمل خليفته "سامسو-إيلونا" على سور سِيَّار في عامه الأول من الحكم. وبحكم طبيعة مادة السور (الطين)، كانت الحاجة إلى إصلاحات وصيانة متكررة كبيرة. وتشير السجلات إلى أن نبوخذنصر الثاني ونبونيدوس قاما بترميم معبد شمش "إي-بابار".

### التحقيقات الكلاسيكية حول سِيَّار:

بحسب "بيروسوس"، ذكر "زيستروس"، نوح الكلداني، أنه دفن سجلات العصر قبل الطوفان هنا، ربما لأن اسم سِيَّار مرَّده كلمة "سيبرو"، وتعني "كتابة". كما يشير "أبيدينوس" إلى أن نبوخذنصر الثاني حفر خزانًا كبيرًا بالقرب من سِيَّار. كذلك، ذكر بلينيوس (التاريخ الطبيعي، 6.30.123) طائفة أو مدرسة من الكلدانيين عُرفت باسم "الهيباريني"، ويعتقد كثيرون أن هذا الاسم يشير إلى سِيَّار (خاصةً لأن المدرستين الأخيرين سُمِّيتا على اسمي مدينتي أوروك وبورسيبا)، ولكن هذا الأمر غير متفق عليه عالميًا.

### الأثار:

تم التنقيب لأول مرة في تل أبو حبه، الذي تبلغ مساحته أكثر من كيلومتر مربع، على يد "هرمز رسام" بين عامي 1880 و1881 لصالح المتحف البريطاني، واستمر التنقيب لمدة 18 شهرًا. وقد تم العثور على عشرات الألواح من الألواح، من بينها "لوح شمش" الذي وُجد ضمن معبد شمش/أوتو، حيث كانت غالبية الألواح من العصر البابلي الحديث. مذكور أن المعبد ظهر قبلاً أثناء العام الثامن عشر من حكم "سامسو-إيلونا" ملك بابل، الذي أفاد بترميم معبد "إبابار"، معبد شمش في سِيَّار، إلى جانب زقورات المدينة.

تم نقل الألواح التي عثر عليها إلى المتحف البريطاني، ولا تزال قيد الدراسة حتى اليوم. وكما جرت العادة لدى علماء الآثار الأوائل، لم يتم تسجيل تفاصيل الاكتشافات على نحو دقيق، مما يجعل من الصعب تحديد الألواح التي عثر عليها تحديدًا من سِيَّار-أمنائم أو سِيَّار. كما عثر على ألواح أخرى من سِيَّار عبر سوق القطع الأثرية، حيث انتهت بعض منها إلى المتحف البريطاني، ومتحف جامعة بنسلفانيا، وغيرهما. ولأن الموقع قريب نسبيًا من بغداد، فقد شكّل هدفًا للحفريات غير القانونية.

في عام 1894، عمل "جان-فانسان شيل" على سببًا لفترة قصيرة، وتم نقل الألواح التي عثر عليها، وغالبيتها من العصر البابلي القديم، إلى متحف إسطنبول. وفي العصر الحديث، عمل فريق بلجيكي على الموقع بين عامي 1972 و1973، كما أجرى علماء آثار عراقيون من كلية الفنون بجامعة بغداد، بقيادة "وليد الجدير" و"فاروق الراوي"، تنقيبات واسعة على تل أبو حبه من عام 1977 إلى اليوم على مدار 24 موسمًا. وبعد عام 2000، انضم إليهم المعهد الألماني للآثار.